

العمارة وحل مشاكل البيئة في الإسلام

بحث تمهيدي
لمرحلة الماجستير في الدراسات الإسلامية



عبدالوهاب مصطفى مناهر

الألوكة

www.alukah.net

كلية الإمام الأوزاعي

للدراستات الإسلامية

بيروت - لبنان

العمارة وحل مشاكل البيئة في الإسلام

بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد

الطالب: عبد الوهاب مصطفى ضاهر

إشراف

الأستاذ الدكتور: علاء الدين زعتري

1435هـ/2014م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

- المقدمة: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فقد بات موضوع مشاكل العمارة والبيئة حديث العلماء والمهندسين والمختصين في العالم كله، حيث أصبح حل هذه المشاكل من القضايا الهامة التي يوليها العالم اهتماماً كبيراً في هذا العصر، لما لها من تأثير كبير على حياة الإنسان، مما أدى إلى ظهور فكرة العمارة البيئية، أو العمارة المستدامة أو العمارة الخضراء، والتي هي إنشاء عمارة بأسلوب يحترم البيئة مع الأخذ في الاعتبار تقليل استهلاك الطاقة والمواد والموارد الطبيعية مع تقليل تأثيرات الإنشاء والاستعمال على البيئة⁽¹⁾.

- أهمية البحث وأسباب اختياره:

إن الذي جعلني اختار هذا الموضوع:
أولاً: إن حل مشكلة العمارة والبيئة من جملة ما جاء به دين الإسلام الحنيف ومن مقاصده.
ثانياً: قلة الدراسات الشرعية المتعلقة بموضوع حل مشكلة العمارة والبيئة، مع كثرة ما كتب في هذا الموضوع من بحوث ودراسات، وما عقد بشأنه من دورات وندوات أو مؤتمرات.

ثالثاً: إن موضوع العمارة والبيئة من الموضوعات المعاصرة الهامة، التي تتجه الأنظار لحل مشكلاتها والعناية بها، فبحث مسائل وقضايا العمارة والبيئة فيه معاشة للعصر.

(1) د.م. يحيى وزيري، التصميم المعماري الصديق للبيئة نحو عمارة خضراء، القاهرة، عربية للطباعة والنشر، 1386هـ/2003م، 64.

- مشكلة البحث وحدوده:

والهدف من هذه الدراسة هو حصر جوانب هذا الموضوع، والتكليف الفقهي لما جدّ من مسائل، وبيان حكمها الفقهي، من خلال النصوص الشرعية، وأقوال الفقهاء والعلماء.

- الدراسات السابقة حول الموضوع:

لا توجد - حسب علمي - دراسة متخصصة تُعنى بحل مشاكل العمارة والبيئة في الإسلام. ولكن هناك دراسات عامة حول موضوع البيئة في الإسلام مثل: كتاب أحكام البيئة في الفقه الإسلامي ل د. عبد الله السحيباني، وكتاب العمارة الإسلامية والبيئة ل د. يحيى وزيري، وغيرها.

وتضيف هذه الدراسة على سابقتها من الدراسات، تحديد مشاكل العمارة والبيئة بدقة، وتحديد أسباب نشؤها، وأنواعها وماهيتها، كما وتقترح وسائلًا لحل هذه المشاكل.

- منهج الدراسة:

اعتمدت في عرض رسالتي على طريقة المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنتاجي، حيث قمت باستقراء أقوال العلماء وتحليلها، ثم الاستنتاج، وحاولت التركيز في هذا البحث على تأصيل أسس وضوابط حل مشاكل العمارة والبيئة، وجاءت مصادر البحث متنوعة قديمة وحديثة، وأهمها: كتب الفقه الإسلامي، والكتب المختصة بأحكام البيئة.

- خطة البحث:

يتألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فقد تضمنت أهمية البحث وسبب اختياره، ومشكلة البحث وحدوده، والدراسات السابقة ومنهج الدراسة، واشتمل المبحث الأول على مفهوم البيئة ومكوناتها والتأصيل الشرعي لتعامل العمارة مع البيئة في الإسلام. أما المبحث الثاني فجاء في تحديد مشاكل العمارة والبيئة وأسباب هذه المشاكل، والمبحث الثالث اشتمل على أسس وضوابط حل مشاكل العمارة والبيئة في الإسلام ووسائل حلها، والخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: في مفهوم البيئة ومكوناتها والعلاقة بين العمارة والبيئة في الإسلام

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم البيئة ومكوناتها.

المطلب الثاني: العلاقة بين العمارة والبيئة في الإسلام.

المطلب الثالث: التأصيل الشرعي لتعامل العمارة مع البيئة في الإسلام.

المطلب الأول: مفهوم البيئة ومكوناتها

أولاً: مفهوم البيئة:

1- البيئة لغةً: يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى الجذر "بؤأ" الذي أخذ منه الفعل الماضي "باء"، قال ابن منظور: "باء إلى الشيء أي رجع إليه"، وذكر ابن منظور أيضاً معنيين قرييين من بعضهما البعض لكلمة "تبؤأ": الأول: إصلاح المكان وتهيئته للمبيت، والثاني: بمعنى التزول والإقامة⁽²⁾.

2- البيئة اصطلاحاً: عرّف المسلمون مصطلح البيئة مبكراً واستخدموه في وصفهم للطبيعة من حولهم، ومن اشتهر عنه استخدامه لهذا المصطلح القاضي ابن عبد ربه الأندلسي، حيث أشار إلى أن البيئة هي الوسط الطبيعي (الجغرافي والمكاني والإحيائي) الذي يكتنف مخلوقات

(²) أبو الفضل، محمد بن مكرم، ابن منظور (-711/1311م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414/1993م، مادة "بؤأ"، 38-39.

الله تعالى حية وغير حية، وما ينتظم هذه المخلوقات من علائق تفاعل وتكامل (الوسط الاجتماعي)⁽³⁾، في إطار السنن الكونية والنواميس الإلهية التي تنتصب ميزانا ضابطا لتصرفات المستخلف في التسخير والتعمير⁽⁴⁾. وقد وردت اشتقاقات مصطلح البيئة في عدة سور من القرآن الكريم، منها في قوله تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾⁽⁵⁾ ومعنى بوأكم في الأرض: أنزلكم بها وأسكنكم إياها⁽⁶⁾.

ثانيا: مكونات البيئة: البيئة تشمل البيئة الجامدة والحية:

- 1- البيئة الجامدة: تشمل الطبيعة التي خلقها الله، والصناعية التي صنعها الإنسان (أبنية وطرق و...) كما تشمل البيئة (الأرضية)، والبيئة (الفلكية) من الشمس والقمر والنجوم.
- 2- البيئة الحية: تشمل الإنسان والحيوان والنبات.

(3) أبو عمر، أحمد بن محمد، المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (-328هـ/940م)، العقد الفريد، كتاب الجُمَانَة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ/1983م، 105/2 .

(4) د. قطب الريسوي، المحافظة على البيئة من منظور إسلامي، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1429هـ/2008م، 28 .

(5) الأعراف، 74.

(6) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (-745هـ/1344م)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ/1998م، 329/4 .

المطلب الثاني: العلاقة بين العمارة والبيئة في الإسلام:

العمارة هي جزء من البيئة، ولفهم علاقة العمارة مع البيئة في الإسلام لا بد أولاً من فهم علاقة الإنسان مع البيئة في الإسلام لأن الإنسان هو من ينشأ العمارة، ويتبين أن علاقة الإنسان مع البيئة محكومة بضابطين هما⁽⁷⁾: الأول: التسخير، أي تسخير العناصر البيئية لخدمة الإنسان لتساعده على النهوض برسائلته الاستخلافية، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ

اللَّهُ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ...﴾⁽⁸⁾. والثاني: الاعتدال وهو شرط في استثمار موارد البيئة، ينبع من طبيعة دور المستخلف الذي جعل سيداً في الكون لا سيد الكون، فالبيئة أمانة تراعى، وملكية عامة مشتركة، والإنسان يقوم بدور مهم في البيئة يتمثل في مهام ثلاثة هي مقاصد الله تعالى من المكلفين كما ذكر الإمام الراغب الأصفهاني⁽⁹⁾ وهي:

- 1- عبادة الله تعالى: قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽¹⁰⁾، وعبادة الله تعالى تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال.
- 2- الخلافة لله في الأرض: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

(7) د. قطب الريسوي، المحافظة على البيئة من منظور إسلامي، 30.

(8) لقمان، 20.

(9) أبو القاسم، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (-502هـ/1109م)، الذريعة إلى مكارم

الشريعة، تحقيق أبو اليزيد أبو زيد العجمي، القاهرة، دار السلام، ط1، 1428هـ/2007م.

(10) الذاريات، 56.

الأَرْضِ خَلِيفَةً⁽¹¹⁾. وهذه الخلافة لا تتم إلا بإقامة الحق والعدل، ولذا فإن المستخلف في الأرض هو المسؤول عن حماية البيئة.

3- عمارة الأرض: قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾

فِيهَا⁽¹²⁾، استعمركم: طلب إليكم أن تعمروها، وعمارة الأرض إنما تتم بالغرس والزرع والبناء، والإصلاح والإحياء، والبعد عن الفساد والإخلال.

المطلب الثالث: التأصيل الشرعي لتعامل العمارة مع البيئة في الإسلام:

إن التعامل مع البيئة والحفاظ عليها يتصل بعدد من علوم الشريعة وهي:

أولاً: علم أصول الدين والتعامل مع البيئة: لقد عدَّ الإسلام المحافظة على البيئة شعبة من شعب الإيمان، ففي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الإيمان"⁽¹³⁾. فالإسلام لا يربط العبادة بالشعائر الدنيوية فقط، بل هي تتجاوز ذلك، فهي تعني الالتزام الصادق بالتوجيهات الإسلامية في كل مضمار، صيانة الموارد عبادة، عدم قطع النباتات عبادة، المعاملة الحسنة عبادة...⁽¹⁴⁾

(11) البقرة، 30.

(12) هود، 21.

(13) أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (-256/870م)، صحيح البخاري، تحقيق محمد قطب، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1422/2000م، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، رقم 9، 163/1.

(14) د. قطب الريسوني، المحافظة على البيئة من منظور إسلامي، 41.

ثانياً: علم السلوك والتعامل مع البيئة: إن الحفاظ على البيئة تدخل في دائرة الخلق، الذي هو أحد ركني التصوف، قال الإمام الكتاني⁽¹⁵⁾: "التصوف هو الخلق"⁽¹⁶⁾، ويؤيد ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"⁽¹⁷⁾، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾⁽¹⁸⁾ والإحسان بالبيئة يعني الإحسان بكل مكوناته.

ثالثاً: علم الفقه والتعامل مع البيئة: إن علم الفقه ينظم علاقة الإنسان بربه وبنفسه وبأسرته ومجتمعه وبالكون من حوله، فالشريعة الإسلامية حاکمة على جميع أفعال المكلفين. وللبيئة صلة عميقة بالفقه، سواء ما يتصل بالطهارة والصلاة والحج وقطع النباتات وإحياء الموات و..، وهذا الاتصال من خلال قواعد كلية (القواعد الفقهية)، ومن أشهرها: قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)⁽¹⁹⁾ أو (الضرر يزال)⁽²⁰⁾ وأصلها الحديث النبوي: "لا ضرر ولا ضرار"⁽²¹⁾

-
- (15) أبو بكر، محمد بن علي الكتاني البغدادي، ولد في القرن 4هـ، وتوفي في مكة عام (322/935م).
- (16) أبو القاسم، علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر (-571/1176م)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر، 1415هـ/1995م، رقم 5800.
- (17) أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (-458/1067م)، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ/2002م، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ بَابُ الْبَيْتَةِ الْعَادِلَةِ أَحَقُّ مِنَ الْيَمِينِ الفاجرة، رقم 19135، 278/10.
- (18) النحل، 138.
- (19) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (-911/1506م)، الأشباه والنظائر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م، 48.
- (20) المصدر نفسه، 48.
- (21) مالك بن أنس الأصبحي المدني (179/796م) الموطأ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م، كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق، رقم 1234، 40/4.

والتي تعدّ من أركان الشريعة، وتشهد لها نصوص كثيرة من الكتاب⁽²²⁾ منها قوله تعالى:

﴿...وَلَا تَمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا...﴾⁽²³⁾، وتتفرع من هذه القاعدة قواعد

فقهيّة فرعية ذكرها الإمام السيوطي⁽²⁴⁾ في كتابه الأشباه والنظائر:

1- الضرورات تبيح المحظورات: هذه القاعدة مستفادة من قوله تعالى: ﴿...فَمَنْ

أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁽²⁵⁾.

2- الضرورات تقدر بقدرها: وهذه القاعدة تعد قيدا لسابقتها ومتى زال الخطر عاد الحظر.

3- الضرر لا يزال بمثله: هذه القاعدة تعد قيدا لقاعدة "الضرر يزال".

4- الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف: هذه القاعدة تبين القاعدة السابقة.

5- إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما: هذه القاعدة محكومة بقاعدة (الضرورات تبيح المحظورات).

6- يُتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام: هذه القاعدة مبنية على المقاصد الشرعية في مصالح العباد، وقد استدلو على هذا بما ورد من " أن حدادا ابتنى كثيراً في سوق المسلمين ... فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرآه، فقال: لقد انتقصتم السوق ثم أمر به

(22) إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي (790/1388م)، الموافقات، تحقيق مشهور آل سلمان، عمان،

دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/1997م، 15/2-16.

(23) البقرة، 231.

(24) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911/1506م)، الأشباه والنظائر، بيروت، دار

الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م، عدد الأجزاء 1.

(25) المائدة، 3.

فهدمه⁽²⁶⁾. ولهذه القاعدة تطبيقات كثيرة لا تحصى، منها المنع في اتخاذ حانوت للطبخ أو للحدادة مثلاً بين البزازين⁽²⁷⁾.

7- درء المفسد أولى من جلب المصالح: وهي مستفادة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم"⁽²⁸⁾، ومن تطبيقات هذه القاعدة: أنه ليس للإنسان أن يفتح مثلاً كوة تشرف على مقر نساء جاره، بل يكلف أن يتخذ فيها ما يقطع النظر. وكذلك ليس له أن يحدث في ملكه ما يضر بجاره ضرراً بيناً. كاتخاذ بجانب دار جاره طاحوناً مثلاً يوهن البناء، أو معصرة أو فرنًا يمنع السكنى بالرائحة والدخان، وكذا لو اتخذ بجانب داره كنيفاً أو بالوعة أو ملقى قممات يضر بالجدار، فلصاحب الجدار أن يكلفه إزالة الضرر⁽²⁹⁾.

8- الضرر يدفع بقدر الإمكان: هذه القاعدة تعبر عن وجوب دفع الضرر قبل وقوعه بكل الوسائل الكافية الكافلة، وفقاً لقاعدة المصالح المرسله والسياسة الشرعية.

9- الحاجة تزل متلة الضرورة عامة أو خاصة: وتزيلها متلة الضرورة في كونها تثبت حكماً، لأن الشريعة جاءت لحفظ الضروريات والحاجيات والتحسينات.

⁽²⁶⁾ أبو عبد الله، محمد بن محمد المعروف بالخطاب الرعيي (-954هـ/1547م)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر ط3، 1412هـ/1992م، 38/2.

⁽²⁷⁾ زين الدين بن إبراهيم، ابن نجيم (-970هـ/1562م)، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة، خرج أحاديثه زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1999م، 87.

⁽²⁸⁾ أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم 7288.

⁽²⁹⁾ زين الدين بن إبراهيم، ابن نجيم، الأشباه والنظائر، 91-87.

رابعاً: علم أصول الفقه والتعامل مع البيئة: إن مقصود الشريعة من الخلق هي حفظ دينهم وأنفسهم ونسلهم وعقولهم وأموالهم والتي هي الضروريات الخمس⁽³⁰⁾، وإن الحفاظ على البيئة هو من المحافظة على هذه الضروريات، لأن فيه حفظاً للدين من خلال الإحسان للبيئة والعدل بالتعامل معها، وفيه حفظاً للنفس من خلال المحافظة على الحياة البشرية، وفيه حفظاً للنسل لأنهم الأجيال المستقبلية، وفيه حفظاً للعقل من خلال المحافظة على كيان الإنسان الجسدي والعقلي والنفسي، وفيه أيضاً حفظاً للمال من خلال المحافظة على موارد البيئة. وتلعب قواعد أصول الفقه - المستمدة من مصادرها القرآن والسنة و... دوراً هاماً في حل مشاكل البيئة، ومن أهم هذه القواعد المتعلقة بالعرف، لأهميته في حياة الناس وحل مشاكلهم، قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ

الْجَاهِلِينَ ۖ﴾ (31)

وإن التوجيه الأصولي للتعامل مع البيئة يتمثل في طريقتين:

الأول: ما يقيم أركانها، ويثبت قواعدها.

والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع، أو المتوقع فيها⁽³²⁾.

⁽³⁰⁾ أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي (-505هـ/1111م)، المستصفى في علم الأصول، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1992م، 1/174.

⁽³¹⁾ الأعراف، 199.

⁽³²⁾ إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي، الموافقات، 7/2 و8.

خامساً: علوم القرآن والسنة ورعاية البيعة: كل العلوم التي ذكرناها عمدتها الكتاب والسنة المصدران المعصومان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ^ط فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ﴾⁽³³⁾ وعن المقداد بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا وإنني

أوتيت الكتاب ومثله معه"⁽³⁴⁾، وقد أجمع المسلمون أن الرد إلى الله يعني: الرد إلى كتابه، وأن الرد إلى الرسول يعني: الرد إلى سنته⁽³⁵⁾، ومن دلائل القرآن الكريم على الاهتمام بالبيعة: أن عدداً من سوره يسمى بأسماء للحيوانات والحشرات: كسورة البقرة والنحل و...، فهذه التسميات لها دلالاتها وإيحائها في نفس الإنسان المسلم، وربطه بالبيعة من حوله.

(33) النساء، 59 .

(34) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (-275هـ/889م)، سنن أبي داود، الدار المصرية اللبنانية، د.ط، 1408هـ/1687م، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم 4604، 506/2.

(35) محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (-751هـ/1340م)، مدارج السالكين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1416هـ/1996م، 96/1.

المبحث الثاني: تحديد مشاكل العمارة والبيئة

وأسباب نشأتها.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسباب نشوء المشاكل بين العمارة والبيئة.

المطلب الثاني: مشاكل العمارة و البيئة وتشمل:

1- مشكلة التلوث في شتى المجالات، وبمستوياته المختلفة.

2- مشكلة استنزاف موارد البيئة وسوء استهلاكها.

3- مشكلة اختلال التوازن البيئي الكوني.

المطلب الأول: أسباب نشوء المشاكل بين العمارة والبيئة:

لعل من أبرز أسباب تلك المشكلات:

1- اختلاف الأفهام وتعدد وجهات النظر: ومثال ذلك اختلاف الفقهاء في تقدير التلوث (الضرر) إن كان فاحشاً أم لا ؟ وذلك باعتبار أن التلوث أحد أنواع الضرر، ومن صور هذا الاختلاف: الاختلاف في حق المالك في التصرف في ملكه كيف شاء، وإن أدى ذلك إلى بعض أنواع التلوث كالتلوث البصري، أو الشمي، أو السمعي، فالشافعي⁽³⁶⁾ وأبو

⁽³⁶⁾ محمد بن إدريس الشافعي (204هـ/820م) الأم، بيروت، دار المعرفة، دط، 1410هـ/1990م، 256

حنيفة⁽³⁷⁾ قالوا: بعدم منع المالك من التصرف في ملكه كيف شاء، أخذاً بالقياس، وأما مالك⁽³⁸⁾ وأحمد⁽³⁹⁾ فقالوا: بالمنع في بعض الصور أخذاً بمحدث الضرر.

2- الإسراف والأنانية وحب الذات والفكر القاصر: والذي يؤدي إلى العبث بالبيئة وتلويثها.

3- مشكلة الفقر: التي تؤدي إلى نشوء مشاكل في مجال العمارة والبيئة، مثل ظاهرة السكن العشوائي الذي يفتقد إلى كثير من البنى التحتية مما يؤدي إلى تلوث الأرض والهواء.

4- عدم مراعاة ضوابط تخطيط للمدن وتصميم المباني في الإسلام: فعلى مستوى تخطيط المدن يتبين أن عدم اختيار الموقع المناسب للمدينة، وعدم اختيار الموقع المناسب للأسواق وللمناطق الصناعية ضمن المدينة، كل ذلك يؤدي إلى تلوث البيئة، وعلى مستوى تصميم المباني يتبين أن عدم مراعاة خصوصية المباني، وعدم اختيار الموقع المناسب للوظائف المختلفة ضمن المبنى الواحد، يؤدي إلى تلوث البيئة، ولنضرب مثالا على ذلك: بعد دخول الاستعمار الفرنسي البلاد الإسلامية لم يلتزم بتلك الضوابط، فعمل على تحويل المدينة من الداخل إلى الخارج، فالواجهة البحرية والشرفات للمدن الإسلامية في التقاليد العمرانية الإسلامية تتجه نحو الداخل أي نحو فناء المنزل، إلا أن الفرنسيين جعلوها نحو الخارج، مما أدى إلى التلوث البصري، والعمارة أصبحت تسمى بالعمارة الفاضحة أو المفضوحة⁽⁴⁰⁾.

5- مصادرة الأوقاف الإسلامية: لقد كانت الأوقاف تشكل المورد الأساسي لمشاريع الحفاظ على البيئة، كتعبيد الطرق وإنشاء مرافق المياه وشبكات الصرف الصحي

⁽³⁷⁾ أبو بكر، علاء الدين بن مسعود الكاساني (-587هـ/1191م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ/1986م، 264/6.

⁽³⁸⁾ أبو محمد، عبد الله بن أحمد المقدسي المعروف بابن قدامة (-620هـ/1223م)، المغني، القاهرة، مكتبة القاهرة، ب.ط، 1388هـ/1968م، 572/6.

⁽³⁹⁾ أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم اللخمي، المعروف بابن الرامي (-734هـ/1334م)، الإعلان بأحكام البنيان، مركز النشر الجامعي، د.ط، 1420هـ/1999م، 314 و315.

⁽⁴⁰⁾ عقّال محمد الطيب، الاستعمار الفرنسي والتقاليد الإسلامية، في www.djazairiess.com.

وغيرها⁽⁴¹⁾، وعملت الإدارات الاستعمارية من خلال مراسيمها وقراراتها المتتالية فيما يخص الوقف الى تصفية مؤسسات الوقف وإدخال الأملاك الوقفية في نطاق التعامل التجاري والتبادل العقاري، حتى يسهل للأوروبيين امتلاكها وتحويل ملكيتها للدولة بدل الشعب⁽⁴²⁾، وبعد خروج الاستعمار من البلاد الإسلامية نشأت مؤسسات بديلة تشرف على الأوقاف كوزارة الأوقاف، ولكنها لم تعد تلعب الدور الذي كانت تلعبه في السابق لضعف إمكانياتها وضياع قسم منها وقلة مواردها.

6- غياب الأنظمة الإسلامية المساعدة في حل مشاكل العمارة والبيئة: وأهم هذه الأنظمة نظام الحسبة، وهو نظام إسلامي رقابي يعتمد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحتسب هو الرقيب الذي يتابع سير التعامل بين الناس، وعمل نظام الحسبة على وقاية المجتمع من مظاهر الفساد التي تسبب تلويث البيئة، وحل مشاكل التلوث إن وجدت⁽⁴³⁾، كما وقد نشأت أنظمة بديلة عن نظام الحسبة، كنظام البلديات، ولكنها لم تلعب الدور الذي كان يلعبه نظام الحسبة، لاختلاف النيات والوسائل والأهداف، وتفشي الرشوة والفساد، بخلاف المحتسب الذي كان يعمل حسبة لوجه الله .

7- قلة الوعي المعرفي والعلمي لمشاكل العمارة والبيئة وغياب الوازع الديني لدى السكان: مما أدى إلى تعامل غير صحيح مع البيئة عند عمارة الأرض، وبالتالي أدى إلى تلوث البيئة

(41) د. محمد موفق الأرناؤوط، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، بيروت، دار الفكر، ط، 1421هـ/2000م، 95 و97.

(42) محمد عزت الطهطاوي، التبشير والاستشراق، القاهرة، الزهراء للإعلام، ط، 1411هـ/1990م، 22 .

(43) أبو النجيب، عبد الرحمن بن نصر الشيزري (-590هـ/1194م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق د. السيد العربي، بيروت، دار الثقافة، ط2، 1402هـ/1981م، 112 .

المطلب الثاني: تحديد مشاكل العمارة والبيئة:

تتمثل مشاكل العمارة مع البيئة في ثلاثة أمور هي:

أولاً- مشكلة التلوث: وللتلوث أنواع منها:

1- تلوث الماء: يتلوث الماء بكل ما يفسد خصائصه، أو يغير طبيعته، والمقصود بتلوث الماء هو تدهور مجاري الماء من أنهار وبحار ومحيطات...، مما يجعل من هذه المياه غير صالحة للإنسان أو الحيوان أو النبات، ومن صور تلوث الماء، تلوث الماء بمياه الصرف الصحي، نتيجة عدم إنشاء شبكات صرف صحي أو محطات معالجة نواتج المصانع.

2- التلوث الشّمي (تلوث الهواء): يتلوث الهواء بكل ما يغير صفاته الفيزيائية أو الكيماوية، ومن مصادر تلوث الهواء نواتج الاحتراق (كمركبات الكبريت)، الناتجة من البيوت أو المصانع، وذلك لعدم التقيد بضوابط تخطيط المدن وتصميم المباني في الإسلام، وذلك مثل: اتخاذ المصانع خارج المدن، واتخاذ الأنبوب في أعلى الفرن فيرتقي الدخان فيه⁽⁴⁴⁾.

3- تلوث تربة الأرض: حيث تتلوث التربة بالمخلفات السائلة التي تروي المزروعات، مما يؤدي إلى انتشار الجراثيم في التربة، وانتقال هذه الأحياء إلى الإنسان عند استهلاكه للخضراوات، وذلك لعدم إنشاء شبكات صرف صحي أو محطات معالجة نواتج المصانع.

(44) أبو عبد الله المواق، محمد بن يوسف العبدري (1492/897م)، التاج والإكليل لمختصر خليل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ/1994م، 242/2.

4- التلوث السمعي: ويراد به الضجيج والضوضاء والأصوات العالية التي تؤدي السمع، وتتعب الأعصاب، وتشوش على العقل، وتؤثر في حياة الإنسان تأثيراً سيئاً، وخصوصاً المرضى والأطفال، والذين يشتغلون بالعلم والفكر، ويحتاجون أبداً إلى الهدوء. وقد كثرت أسباب الضوضاء، بسبب انتشار المصانع، واستخدام الآلات....

5- التلوث البصري: وينتج عن عدة أسباب منها: إنشاء بناء جديد، أو تحويل وظيفة بناء

وذلك قد يحدث ضرراً بالبصر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم عليه السلام: " لو أن امرأ أطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقت عينه لم يكن عليك جناح "⁽⁴⁵⁾، ومثاله بناء غرفة علوية تؤدي إلى كشف عورات الجيران، ومثاله تحويل غرفة من دار إلى حانوت في طريق ضيقة مُقابل باب دار أخرى فيكشف عورة تلك الدار⁽⁴⁶⁾.

ثانياً: مشكلة استنزاف موارد البيئة وسوء استهلاكها:

استنزاف الموارد هو نقيض المحافظة عليها، ومن وسائل استنزاف الموارد:

1- استخدام الموارد في غير ما خلقت له، كإنشاء المفاعلات النووية لأغراض خبيثة، وهذه المفاعلات تؤدي بدورها إلى تلوث المياه والتراب.

⁽⁴⁵⁾ أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الديات، باب من اطلع في بيت قوم ففقتوا عينه فلا دية له، رقم 6506 .

⁽⁴⁶⁾ أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم اللخمي، المعروف بابن الرامي، الإعلان بأحكام البنيان، 272/1.

- 2- الإساءة في استعمال الموارد، وعدم إتقان العمل، وهذا مما لا يحبه الله، فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: "إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن" (47).
- 3- الإسراف وتجاوز الحد في استهلاك الموارد، كقطع الغابات لإنشاء مبانٍ بلا ضرورة، وقد نهي الله عن ذلك بقوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (48).

- 4- إهمال الموارد وإضاعتها وتركها حتى تتلف دون أن يستفيد الناس منها أو من ثمرتها.
- 5- الإفساد في الأرض بجميع أنواعه، كقطع الأشجار وتلويث الماء بمياه المجاري وغيرها.

ثالثاً: مشكلة اختلال التوازن البيئي والكوني:

لم يسلك الإنسان المنهج الوسط في التعامل مع البيئة كما أمره الله تعالى، بل طغى وأخسر في الميزان، وجار على الطبيعة التي خلقها الله طاهرة فلوثها، وخلقها متوازنة فأخل بتوازنها، ولا سيما في عصر العمارة والتكنولوجيا المتطورة. ذلك بسبب الإفساد في الأرض، ولهذا الاختلال آثار سلبية على البيئة نذكر منها:

(47) أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ/1067م)، شعب الإيمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ/2002م، الباب (35) باب في الأمانات، 335/4، رقم 4915.

(48) الأعراف، 31.

- 1- التغيرات الجوهرية في المناخ العام كارتفاع معدلات التبخر والرطوبة النسبية وحدوث الزلازل والفوالق، نتيجة إقامة السدود وإنشاء الخزانات على مجاري الأنهار أو الأودية، وذلك كما حدث في بحيرة السد العالي وما حولها في مصر في الثمانينات⁽⁴⁹⁾.
- 2- التصحر وهو تحول الأرض الزراعية إلى صحراء، ومن أسبابه زحف العمران إلى الغابات والمناطق الزراعية. ومن أخطار التصحر: تدهور الأراضي الزراعية، وزحف الصحراء، وتدمير الغابات، والخسائر الاقتصادية الفادحة.
- 3- الأضرار المناخية كارتفاع حرارة الأرض، نتيجة الغازات الصادرة من المصانع.
- 4- ارتفاع مستوى سطح البحر بسبب ذوبان الجليد الناتج من ارتفاع درجات الحرارة.

(49) جريدة الأهرام، السد العالي والزلازل، مصر، 20 رجب 1435هـ الموافق 19 مايو 2014م، العدد 4655.

المبحث الثالث: حل مشاكل العمارة والبيئة

في الإسلام

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أسس وضوابط حل مشاكل العمارة والبيئة في الإسلام.

المطلب الثاني: وسائل حل مشاكل العمارة والبيئة في الإسلام: وتشتمل على

أولاً: وسائل حل مشكلة التلوث في شتى المجالات.

ثانياً: وسائل حل مشكلة استنزاف موارد البيئة وسوء استهلاكها.

ثالثاً: وسائل حل مشكلة اختلال التوازن البيئي الكوني.

المطلب الأول: أسس وضوابط حل مشكلة العمارة والبيئة:

أولاً: الطرح الفقهي المستمد من الشريعة الإسلامية: الربانية التي أكملها العليم الخبير، قال

تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ

لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽⁵⁰⁾، وهذا الطرح يقوم على ربط الحفاظ على البيئة بعلوم

الشريعة الإسلامية، ولا سيما بعلم أصول الدين، لأن الإيمان بالآخرة ركن عقدي يؤثر في

(50) المائدة، 3 .

توجيه علاقة الإنسان ببيئته في إطار مبدئين: الأول: مبدأ الحلال والحرام، وهو ضابط مستين لعلاقة الإنسان بالبيئة.

الثاني: مبدأ الحساب والعقاب، وهذا المبدأ هو خير حافز للإنسان على الإحسان إلى البيئة.

ثانيا: مراعاة ضوابط تخطيط المدن في الإسلام: وهي تتعلق باختيار مواقع المدن وتوزيع فعاليتها، ولا بد عند إنشاء المدينة من مراعاة أمرين مهمين، وهما أصليين⁽⁵¹⁾:

الأصل الأول: دفع المضار : وهي نوعان:

1- أرضية: تكون على مرتفعات إما على هضبة أو باستدارة بحر أو نهر بها أو تكون بمكان ممتنع بحيث لا يوصل إليها إلا بعبور الجسر أو القنطرة .

2- سماوية: ودفعها باختيار مواضع طيبة الهواء لأن ركود الهواء يساعد على سرعة تعفن الأجسام.

الأصل الثاني: جلب المنافع: ويتأتى بمراعاة عدة أمور منها: توفر الماء، والمرعى، والمزارع، والاحتطاب.

ثالثا: مراعاة ضوابط تصميم المباني في الإسلام: ومن هذه الضوابط:

1- الخصوصية والستر: وهو أحد المبادئ المهمة التي طبقت في أسلوب تصميم المسكن الإسلامي، وهو انعكاس مباشر للتعاليم الإسلامية الواردة في القرآن والسنة، فالنوافذ والفتحات تسمح بإدخال ضوء الشمس (المباشر وغير المباشر) ونور القمر، وإدخال الهواء،

(51) أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن خلدون (-808/1406م)، المقدمة ، دمشق، دار القلم، ط1، 1401هـ/1978م، 376/1 .

وتوفير المنظر، مع المحافظة على خصوصية المسكن⁽⁵²⁾، وقد كان الفقه صارماً جداً بمنع أي إخلال بهذا المبدأ، ويدل على ذلك ما جاء في الفقه المالكي من أنه: "يمنع فتح الكوة يكشف منها الجار، وكتب عمر رضي الله عنه أن يُوقف على سرير فإن نظر إلى ما في دار جاره منع نفياً للضرر وإلا فلا لأنه تصرف في ملكه"⁽⁵³⁾، ومثل هذا المنع هو الذي يفسر كون النوافذ في المدن القديمة صغيرة و عالية، كما ويفسر أيضاً كون الدور القديمة مفتوحة من الداخل، ومغلقة من الخارج.

2- استخدام بعض المعالجات المناخية والعناصر المعمارية: استخدم المسلمون الحوائط السميكة والأفنية الداخلية وحدائق السطح، والفتحات الخارجية الضيقة أو النهايات المقفولة للشوارع في تحقيق عزل جيد للمباني الإسلامية عن الضوضاء الخارجية، وسواء كان ذلك مقصوداً أو غير مقصود إلا أن من المؤكد أن المصمم المسلم كان حريصاً على منع خروج الأصوات من داخل البيت إلى خارجه بدافع توفير عنصر الخصوصية لساكنيه، كما كان الاهتمام بمنع انتقال الأصوات من الشوارع الخارجية إلى داخل المسكن لتوفير الهدوء والسكينة⁽⁵⁴⁾.

(52) عيسى بن موسى التيطلي (-386هـ/996م)، القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر، تحقيق محمد النمينج، منشورات المنظمة الإسلامية لإيسيسكو، 1420هـ/1999م، 108 .

(53) أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، 6/175 .

(54) عمرو خير الدين، المعالجات البيئية في تخطيط المدن الإسلامية، القاهرة، 1418هـ/1997م، 855.

3- استخدام مواد البناء المناسبة للبيئة: وهذا أمر مهم في عمارة الأرض، علمه رسول الله ﷺ المسلمين عندما بنى مسجده، فعن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره: " أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً من اللبن، وسقفه الجريد وعمده خشب النخل "(55).

المطلب الثاني: وسائل حل مشاكل العمارة والبيئة في الإسلام:

أولاً: وسائل حل مشكلة التلوث في شتى المجالات:

1- وسائل حل مشكلة تلوث الماء والتربة: إن من بين المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية حفظ النفس الإنسانية من جميع جوانبها، ولما كان الجانب الصحي من أعظمها أصر الفقهاء على مراعاته في تقنينهم لكثير من أمور المدينة و من ذلك: تدبير مجاري المياه، فقد ثبت عند الخبراء أن المياه المستعملة حمالة للأضرار الصحية الكثيرة إذ هي مورد القاذورات و مجمع النجاسات لذلك نظم الفقه المالكي مجاري المياه في المدينة عبر تدابير إجرائية حيث منع إجراء مياه الدور في الطرق والشوارع و يدل على ذلك أن الإمام سحنون عندما سئل هل يجوز للرجل فتح كوة (طاق)⁽⁵⁶⁾، في سكك المسلمين لإخراج مائه في السكة فأجاب: لا⁽⁵⁷⁾. ومنع الفقه المالكي أيضاً تصريف المياه على صورة يلحق ضرراً بالجيران وبجدرانهم

(55) أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلوة، أبواب استقبال القبلة، باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ، رقم 430 .

(56) محمد بن محمد، المعروف بالخطاب الرُّعَيْنِي، مواهب الجليل، 5/160 .

(57) عيسى بن موسى التطيلي، القضاء بالمرق في المباني ونفي الضرر، 98.

حيث اعتبروا ذلك من الضرر المتفق عليه⁽⁵⁸⁾، وهذا كله يدل على أنهم التزموا طريقة أخرى لتصريف المياه المستعملة، ولربما هي طريقة المجاري التحتية من أنابيب وقنوات تفاديا لظهور الأوساخ وما ينجم عنها من الروائح⁽⁵⁹⁾.

2- وسائل حل مشكلة التلوث الشّمي: حاول الفقهاء إبعاد المنشآت الصناعية خارج المدينة⁽⁶⁰⁾، حيث منعوا في فتاويهم وأقضيّتهم إقامة الحمامات والأفران والطواحين والمدابغ وغيرها وسط الدور السكنية⁽⁶¹⁾، وحددوا الضرر المتوقع من الصناعات في جملة أمور منها: الدخان والغازات⁽⁶²⁾، والرائحة الكريهة، كما أكد الفقهاء على وجوب إتقان تغطية حفرة المرحاض (الكنف) في الطريق⁽⁶³⁾، لأن الرائحة المنتنة تخرق الخياشيم وتصل إلى المعى وتؤذي الإنسان، ولذلك يُجعل أنبوباً في أعلى الفرن يرتقي الدخان فيها ولا يضر بمن جاورها، وهو معنى حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر: "من أكل من

(58) محمد بن أحمد، ابن جزي الغرناطي، القوانين الفقهية، 224/1.

(59) عيسى بن موسى التطيلي، القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر، 98.

(60) د.م. يحيى وزيري، التصميم المعماري الصديق للبيئة نحو عمارة خضراء، 48.

(61) عيسى بن موسى التطيلي، القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر، 120.

(62) محمد بن أحمد ابن جزي الغرناطي، القوانين الفقهية، 224/1.

(63) عيسى بن موسى التطيلي، القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر، 121.

هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا "(64)، فكل رائحة تؤذي تمنع منها بهذا الحديث (65)

4- وسائل حل مشكلة التلوث السمعي: منع الفقهاء في فتواهم إذا أفتوا، وفي قضائهم إذا قضاوا: كل ما يضر بالإنسان من الضجيج المؤذي، فما كان خاصاً بالإنسان في نفسه، فهو محرّم ديانةً، وما كان متعدّياً إلى غيره فهو محرّم ديانةً أيضاً، ويزيد أنّه من حق القضاء أن يمنعه إذا رُفِعَ إليه، ومن حق المحتسب أن يمنعه إذا رآه ولم يرفعه إليه أحد (66). ومثال القسم الأول: الأصوات والذبذبات الناتجة عن حركة البوابات، إذا ألّها تؤثر على سلامة المباني المجاورة لها. أما القسم الثاني: من الضرر فينتج عن الاصوات التي تسبب الضيق دون الضرر. وقد اختلف الفقهاء في حكمهم عليه فلم يعتبر الفقهاء الأوائل ضرراً يجب درؤهُ. أما من لحقهم من الفقهاء، فقد كان لهم رأي مغاير. من ذلك نرى أنه، بوجه عام، اعتبر فقهاء الأصوات والذبذبات مصدراً للضرر يجب منعه (67). كما ورد في الفقه منع إقامة الصناعات الحديثة للأصوات المزعجة وسط الدور السكنية، كمن يجعل في داره رحي يضر دويها بجاره (68)، وبناء على هذه الأضرار المتوقعة من الصناعات أوجبوا إبعادها عن السكان، وقرروا تخصيص محال لها مع مراعاة أنواعها، كدرب الدباغين، ودرب العطارين،

(64) أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، أبواب صفة الصلاة، باب ما جاء في الثوم الني والبصل والكراث، رقم: 815، 95/2.

(65) أبو عبد الله المواق، محمد بن يوسف العبدري، التاج والإكليل لمختصر خليل، 242/2.

(66) أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم اللخمي، المعروف بابن الرامي، الإعلان بأحكام البنيان، 314 و315.

(67) المصدر نفسه، 304.

(68) محمد بن أحمد ابن جزى الغرناطي، القوانين الفقهية، 224/1.

والحدادين و⁽⁶⁹⁾... وقال المحتسب الشيزري: ويجعل لأهل كل صناعة منهم سوقا يختص بهم، وتعرض صناعتهم فيه، فإن ذلك لقصادهم أرفق، ولصنائعهم أنفق⁽⁷⁰⁾.. ومن كانت صناعته تحتاج إلى وقود نار، كالخباز والطباخ والحداد، فالمستحب أن يبعد حوانيتهم عن العطارين والبازين، لعدم المجانسة وحصول الأضرار⁽⁷¹⁾.

4- وسائل حل مشكلة التلوث البصري: من المعلوم عند الأطباء أن الضوء والشمس ضروريان للسكن الصحي، وقد تنبه السادة الفقهاء لذلك قديما وأجازوا إحداث الكوات والنوافذ في المنازل لدخول الضوء والشمس بشرط عدم الإضرار بالجيران⁽⁷²⁾، والواضح أن تلك الفتاوى إنما هي للحفاظ على حرمت الدور السكني، وقد كان الفقه صارما جدا بمنع أي إخلال بهذا المبدأ كفتح الكوة يكشف منها الجار، وكتب عمر رضي الله عنه أن يُوقف على سرير فإن نظر إلى ما في دار جاره منع نفيا للضرر وإلا فلا لأنه تصرف في ملكه⁽⁷³⁾. ومن عوامل تحقيق الخصوصية ما تضمنته الأحكام الفقهية مما يوجه المطالع المؤدية إلى السطح وأبوابه وسترته، بحيث لا يكشف الصاعد إلى السطح أو من يكون فوقه البيوت المجاورة أو أن

⁽⁶⁹⁾ أبو جعفر، أحمد بن مغيث الطليطلي (-459/1065م)، المقنع في علم الشروط، تقديم وتحقيق فرانثيكو خابيير أغيري شادابا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، 1415هـ/ 1994م، مدريد، 233.

⁽⁷⁰⁾ أبو النجيب، عبد الرحمن بن نصر الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، 110.

⁽⁷¹⁾ عمر بن محمد السنامي (-1334، 734م)، نصاب الإحتساب، تحقيق مؤئل يوسف عز الدين، دار العلوم، الرياض، د.ط، 1403هـ/1982م.

⁽⁷²⁾ عيسى بن موسى التطيلي، القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر، 108.

⁽⁷³⁾ المصدر نفسه، 175.

تكشف البيوت المجاورة هذا السطح⁽⁷⁴⁾، وفي أجوبة ابن رشد أن عياضاً سأله عن صومعة (منارة) أحدثت في مسجد فشكا منها بعض الجيران الكشف عليه فهل له فيها مقال؟ فأجاب: "وإن كان يطلع منها على الدور من بعض نواحيها دون بعض، فيمنع من الوصول منها إلى الجهة التي يطلع منها إلا بحاجز يبنى بين تلك الجهة وغيرها من الجهات"⁽⁷⁵⁾.

ثانياً: حل مشكلة خطر استنزاف الموارد:

استنزاف الموارد هو نقيض المحافظة عليها، ومن وسائل حل هذه المشكلة:

1- المحافظة على الموارد: وذلك باعتبارها نعمة من الله تعالى على خلقه، فواجبهم أن يقوموا بشكرها، ومن شكرها المحافظة عليها من التلف والخراب أو التلوث، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾⁽⁷⁶⁾، ومثال ذلك المحافظة على موارد المياه من التلوث، كإيجاد أماكن لقضاء الحاجة في المناطق العامة لمنع التلوث، ولتجنيب الناس النهي الوارد في ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه"⁽⁷⁷⁾. وعن معاذ بن جبل

(74) محمد عبدالستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1409هـ/1988م، 7.

(75) محمد بن أحمد عيش (1299-1881م)، منح الجليل شرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر، د.ط، 1409هـ/1989م، 329، 330، 33.

(76) الأعراف، 56.

(77) أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم، رقم 239، 65/1.

ﷺ قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق والظل" (78).

2- ترك الإسراف في استهلاك الموارد في العمارة: لقد أنكر الله على عاد قوم هود اتخاذهم مبان للعبث واللغو، قال تعالى: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ (79)، كما نهي النبي ﷺ عن الإسراف في عمارة المباني من غير حاجة، فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا " يعني إلا ما لا بد منه (80). وعن خباب ﷺ قال: "إن المسلم يؤجر في كل شيء ينفعه إلا في شيء يجعله في هذا التراب أو قال: البناء" (81)، وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: "فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان" (82).

(78) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهي النبي ﷺ عن البول فيها، رقم 26، 28/1 .

(79) الشعراء، 128 .

(80) أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، كتاب الأدب والاستئذان، باب ما جاء في البناء، رقم 2830، 103/38 .

(81) أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في البناء، رقم 9418، 95/2 .

(82) أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري (-261هـ/875م)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، كتاب اللباس والزينة (32)، باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس (11)، رقم 2084، 667/2 .

ثالثا: حل مشكلة اختلال التوازن البيئي والكوني:

ولحل هذه المشكلة وسائل عديدة نذكر منها:

1- التشجير والتخضير: لقد رغب لإسلام في ذلك، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"⁽⁸³⁾. كما حضّ الإسلام على تأمين مستلزمات الزراعة من حفر الأنهار و..، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علما علمه ونشره، وولدا صالحا تركه، و... أو نhra أجراه أو..."⁽⁸⁴⁾ ومن فوائد التشجير المنفعة والجمال والظل وتخفيف الحرارة والمساعدة في حفظ التوازن البيئي، وامتصاص الضوضاء ومقاومة الآثار الضارة للتصنيع على البيئة.

2- العمارة والتشجير: وهي من المقومات الأساسية للحفاظ على البيئة، وتعتبر أحد المقاصد التي خلق لها الإنسان كما مر ذكره. ومن عمارة الأرض: إحياء الموات، والموات: هي الأرض الدارسة الخراب⁽⁸⁵⁾، فعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من أحيا أرضا ميتة فهي له"⁽⁸⁶⁾، ويكون الإحياء كذلك: بالبناء عليها وإقامة مساكن فيها للناس، فالأرض

⁽⁸³⁾ أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحرث والزراعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل، رقم: 2320، 76/2.

⁽⁸⁴⁾ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (-273هـ/887م) سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009م، كتاب المقدمة، باب ثواب معلم الناس الخير، رقم: 242، 227/1.

⁽⁸⁵⁾ عبد الله بن أحمد المقدسي، المعروف بابن قدامة، المغني، 69.

⁽⁸⁶⁾ أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضا مواتا، رقم: 2209.

الموات، كما تحيا بالنبات والغرس، تحيا بالبناء والمسكن، ولهذا في عصرنا يتجهون إلى الصحارى ليقيموا فيها المباني، فيستفيدوا منها بإحياء الصحراء وتوفير الأرض الزراعية.

3- المحافظة على البيئة من الإتلاف: حرم الإسلام كل عمل يفسد البيئة ويتلف عناصرها واعتبر ذلك عملاً يعاقب الله عليه، ومنكراً يجب النهي عنه. فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ: "من قطع سدره صوب الله رأسه في النار"⁽⁸⁷⁾. كما دعا الإسلام إلى الحفاظ على المجال الأخضر المجاور للقرى والمتوسطة بينها، لأنه حق لعامة المسلمين كالساحة للدور⁽⁸⁸⁾، وحرص الفقهاء على الحفاظ على خلو ضفاف الأنهار من أي بناء، ومنعوا إقامة ما يؤثر على الجنان كالأندر⁽⁸⁹⁾، لأنه يضره بتبن التذرية كإحداث الحمام⁽⁹⁰⁾.

4- المحافظة على التوازن الطبيعي: لقد خلق الله تعالى هذا الكون بحساب وقدر مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾⁽⁹¹⁾، وأمرنا بإقامة الوزن بالقسط والعدل، ونهانا عن الطغيان والإخسار في الميزان، وإنما المطلوب المنهج الوسط.

⁽⁸⁷⁾ أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، كتاب الأدب، باب قطع السدر، رقم 5239، 404/5 .

⁽⁸⁸⁾ محمد بن محمد، المعروف بالخطاب الرُعيني، مواهب الجليل، 12/6 .

⁽⁸⁹⁾ الأندُر: البَيْدُرُ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، 200/5 .

⁽⁹⁰⁾ أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، 175/6 .

⁽⁹¹⁾ الفرقان، 2 .

الخاتمة

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

- 1- إن المطالع لمسائل هذا البحث يزداد يقيناً وإيماناً بشمولية الأحكام الشرعية، ووفاءها بجميع متطلبات البشرية وأن الفقه الإسلامي يمثل وموسوعة شاملة لكل جوانب الحياة.
- 2- إن علاج مشكلات العمارة والبيئة رهين بعلاج الإنسان نفسه، فرسول الله ﷺ كان يغير داخل الصحابة ويعالج نفوسهم فهي أصل الداء، والقرآن الكريم يقر هذه القاعدة الاجتماعية حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (92).
- 3- إن حل مشكلة العمارة والبيئة من جملة ما جاء به دين الإسلام الحنيف، بل من مقاصده.
- 4- لكلمة البيئة معان لغوية متعددة منها: المنزل، وإصلاح المكان، والتزول والإقامة.
- 5- إن أقرب معنى للبيئة أنهما: الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من مظاهر طبيعية (جمادات وأحياء) خلقها الله سبحانه، يتأثر الإنسان بها، ويؤثر فيها.
- 6- البيئة تشمل البيئة الجامدة (الطبيعة والصناعية) والحية (الإنسان والحيوان والنبات).
- 8- العمارة هي جزء من البيئة، ولا بد أن تكون متجاهاً منسجمة مع عناصر البيئة.
- 9- للتعامل مع البيئة صلة قوية بعلوم الشريعة المختلفة مثل علم الفقه والأصول....

(92) الرعد، 11.

10- أسباب نشوء المشاكل بين العمارة والبيئة متنوعة أهمها اختلاف الأفهام وتعدد وجهات النظر في فهم التسخير والتمكين في هذه البيئة ومكوناتها وغياب التخطيط الإسلامي للمدن.

11- أهم مشاكل العمارة والبيئة هي: مشكلة التلوث بأنواعه ومشكلة استنزاف موارد البيئة وسوء استهلاكها ومشكلة اختلال التوازن البيئي والكوني.

12- تتمثل أسس وضوابط حل مشكلة العمارة والبيئة بعدة أمور منها: الطرح الفقهي المستمد من الشريعة الإسلامية ومراعاة ضوابط تخطيط المدن وتصميم المباني في الإسلام.

13- وسائل حل مشاكل العمارة والبيئة في الإسلام نابعة من مبادئه العظيمة وأحكامه القويمة.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة

السورة

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾ 8

﴿...فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۚ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ﴾..... 9

﴿...وَلَا تُفْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا...﴾..... 9

﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ 10

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾..... 17

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾..... 14

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ 26

﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾..... 5

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾19

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾29

﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾8

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾2

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾9

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾28

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾26

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾7

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾8

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث

اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق والظل

ألا وإنني أوتيت الكتاب ومثله معه

إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علما علمه

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

لا ضرر ولا ضرار

لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه

لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقت عينه

ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان

من أحيا أرضاً ميتة فهي له

من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقرب مساجدنا

من قطع سدره صوب الله رأسه في النار

المراجع

ثبت المراجع

— أ —

— ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد أبو زيد (808هـ/1406م)، المقدمة أو تاريخ ابن خلدون، دمشق، دار القلم، د.ت، 1405هـ/1984م، عدد الأجزاء 1.

— ابن عبد ربه، أبو عمر، أحمد بن محمد الأندلسي (328هـ/940م)، العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ/1983م، عدد الأجزاء 8.

— ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (751هـ/1340م)، مدارج السالكين، تحقيق محمد المعتصم بالله، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1416هـ/1996م، عدد الأجزاء 2.

— ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم (970هـ/1562م)، الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، خرج أحاديثه زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1999م.

— ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (273هـ/887م) سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009م، عدد الأجزاء 5.

— ابن مغيث الطليطلي، أبو جعفر، أحمد ابن مغيث (459هـ/1065م)، المقنع في علم الشروط، تقديم وتحقيق فرانثيكو خابيير أغيري شادابا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، 1415هـ/1994م، مدريد.

- ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم (-711ه/1311م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414ه/1993م، عدد الأجزاء 15.

- أبو القاسم، علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر (-571ه/1176م)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر، 1415ه/1995م، عدد الأجزاء 80. - أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (-275ه/889م)، سنن أبي داود، الدار المصرية اللبنانية، د.ط، 1408ه/1687م، عدد الأجزاء 5. - أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (-745ه/1344م)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420ه/1998م.

- ب -

- البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل (-256ه/870م)، صحيح البخاري، تحقيق محمد علي قطب، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1422ه/2000م، عدد الأجزاء 13.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (-458ه/1067م)، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 1424ه/2002م.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (-458ه/1067م)، شعب الإيمان تحقيق الدكتور عبد العلي حامد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر، ط1، 1423ه/2003م عدد الأجزاء 13.

- ت -

- التطيلي، عيسى بن موسى (-386ه/996م)، القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر، تحقيق محمد النمينج، منشورات المنظمة الإسلامية لإيسيسكو، 1420ه/1999م.

- ح -

- الخطاب الرُّعيني، أبو عبد الله محمد بن محمد (-954ه/1547م)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر، ط3، 1412ه/1992م، عدد الأجزاء 6.

- ج -

- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات (-816ه/1413م)، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1405ه/1984م، عدد الأجزاء 1.

- خ -

- خير الدين، عمرو، المعالجات البيئية في تخطيط المدن الإسلامية، القاهرة، د.ط، 1418ه/1997م.

- ر -

- الرازي، محمد بن أبي بكر (666ه/1268م)، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، 1415/1995م.

- الريسوني، د. قطب، المحافظة على البيئة من منظور إسلامي، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1429ه/2008م.

- أبو القاسم، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (-502ه/1109م)،
الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق أبو اليزيد العجمي، القاهرة، دار السلام، ط1،
1428ه/2007م.

- س -

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (-911ه/1506م)، الأشباه والنظائر،
بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411ه/1990م، عدد الأجزاء 1 .

- ش -

- الشاطبي، إبراهيم بن موسى (-790ه/1388م)، الموافقات، تحقيق مشهور آل
سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417ه/1997م، عدد الأجزاء 7.
- الشافعي، محمد بن إدريس (-204ه/820م)، الأم، بيروت، دار المعرفة، د.ط،
1410ه/1990م، عدد الأجزاء 8.

- الشيزري، أبو النجيب، عبد الرحمن بن نصر (-590ه/1194م)، نهاية الرتبة في طلب
الحسبة، تحقيق د. السيد العريني، بيروت، دار الثقافة، ط2، 1402ه/1981م.

- ع -

- العبدري، أبو عبد الله المواق محمد بن يوسف (897ه/1492م)، التاج والإكليل
لمختصر خليل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416ه/1994م، عدد الأجزاء 8 .

- عlish محمد بن أحمد (-1299هـ/1881م) منح الجليل شرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر، د.ط، 1409هـ/1989م، عدد الأجزاء 99.

- غ -

- الغزالي، محمد بن محمد، أبو حامد (-505هـ/1112م) المستصفى، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1992م، عدد الأجزاء 1.

- ق -

- القرافي، أبو العباس أحمد بن إدريس (-684هـ/1285م)، الذخيرة، تحقيق سعيد أعراب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1401هـ/1994م، عدد الأجزاء 14.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (-671هـ/1273م)، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1357هـ/1938م، ط1، عدد الأجزاء 20.

- م -

- مالك بن أنس الأصبحي المدني (179هـ/796م) الموطأ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م، عدد الأجزاء 8.

- محمد عبدالستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1409هـ/1988م، 7.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، د.ط، د.ت.

- و -

- وزيرى، د.م. يحى، العمارة الإسلامية والبيئة، الكويت، مطابع السياسة، سلسلة كتب
عالم المعرفة، عدد: ربيع الآخر 1425هـ/يونيو 2004م.

- وزيرى، د.م. يحى، التصميم المعماري الصديق للبيئة نحو عمارة حضراء، القاهرة، عربية
للطباعة والنشر، 1386هـ/2003م، 64.

المحتويات

الصفحة

الموضوع

- المقدمة.
- أهمية البحث وأسباب اختياره ومشكلة البحث وحدوده.
- الدراسات السابقة حول الموضوع ومنهج الدراسة.
- المبحث الأول: في مفهوم البيئة ومكوناتها والعلاقة بين العمارة والبيئة في الإسلام: ويشتمل على ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: مفهوم البيئة ومكوناتها.
- المطلب الثاني: العلاقة بين العمارة والبيئة في الإسلام.
- المطلب الثالث: التأصيل الشرعي لتعامل العمارة مع البيئة في الإسلام.
- المبحث الثاني: تحديد مشاكل العمارة والبيئة وأسبابها.
- المطلب الأول: أسباب نشوء المشاكل بين العمارة والبيئة.
- المطلب الثاني: تحديد مشاكل العمارة مع البيئة: وتشمل:
- 1- مشكلة التلوث في شتى المجالات، وبمستوياته المختلفة.
- 2- مشكلة استنزاف موارد البيئة وسوء استهلاكها.
- 3- مشكلة اختلال التوازن البيئي الكوني.

المبحث الثالث: حل مشاكل العمارة والبيئة في الإسلام:

المطلب الأول: أسس وضوابط حل مشكلة العمارة والبيئة: وهي:

أولاً: الطرح الفقهي المستمد من الشريعة الإسلامية.

ثانياً: مراعاة ضوابط تخطيط المدن في الإسلام: وهي أصلاً:

الأصل الأول: دفع المضار.

الأصل الثاني: جلب المنافع.

ثالثاً: مراعاة ضوابط تصميم المباني في الإسلام: ومنها:

1- الخصوصية والستر.

2- استخدام بعض المعالجات المناخية.

3- استخدام مواد البناء المناسبة للبيئة.

- المطلب الثاني: وسائل حل مشاكل العمارة والبيئة في الإسلام: وتشتمل على:

أولاً: وسائل حل مشكلة التلوث في شتى المجالات.

ثانياً: وسائل حل مشكلة استنزاف موارد البيئة وسوء استهلاكها.

ثالثاً: وسائل حل مشكلة اختلال التوازن البيئي الكوني.

- الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات.

- الفهارس العامة.

- المراجع.